أعرابي على حلقة الحسن يسأل فقال رحم الله من تصدق من فضل أو واسى من كفاف أو آثر
من قلة فقال الحسن ما ترك أحد لأحد عذرا وسأله ووقف أعرابي على قوم يسألهم فقال يا أرباب
الوجوه الصباح والعقول الصحاح والصدور الفساح والنفوس السماح والألسن
الفصاح والمكارم الرباح هل فيكم من يسمع كلامي فيعوزني من مقامي وسأل سائل
بمسجد الكوفة فلم يعط شيئا فقال اللهم إنك بحاجتي عالم لا تعلَّم أنت الذي لا يعوزك
نائل ولا يلحفك سائل ولا يبلغ مدحك قائل أسألك صبرا جميلا وفرجا قريبا ونصرا
بالهدى وقوة فيما تحب وترضى فتبادروا إليه بالعطاء فقال والله لا رزأتكم البلغة
شيئا ثم خرج وهو يقول ما نال باذل وجهه بسؤاله عوضا ولو نال الغنى بسؤال
وإذا السؤال مع النوال وزنته رجح السؤال وخف كل نوال
ووقف أعرابي على قوم فقال يا قوم أشكو إليكم زمانا كلح لي وجهه وأناخ علي بكلكله فحسر
نعمة من الأموال وثروة من المال وغبطة من الحال اعتورتني جيرانه بنبال مصائبه عن
قسي نوائبه فما ترك لي ثاغية أجتني ضرعها ولا راغية أرتجي نفعها فهل فيكم معين
على صرفه أو معين على حتفه فردوا عليه ولم ينيلوه شيئا فولى عنهم وهو يقول
قد ضاع من يأمل من أمثالكم جودا وليس الجود من أفعالكم
لا بارك الله لكم في مالكم ولا أزاح الشؤم عن أفعالكم
فالموت خير من صلاح حالكم وهذا كلامهم في الأوصاف ووصف أعرابي امرأة فقال
الغزال يكون لك ما نقص منه وتم منها ووصف آخر امرأة فقال خلوت بها والقمر يريناها
فلما غاب القمر أرتنيه فقال له ما كان بينكما قال لا شيء من تمني جابر والنوبل ما يمساس
قال آخر سمعنا الحمي ومنهم الادوية السخام مغرا بالخرق السلام وضمنت لا تعلمني
من الكلام وقال آخر خرجت حين انحدرت النجوم وسالت أرجلها فما زلت أصرع الليل
حتى انصدع الفجر وأرسل أعرابي ولدا له في حاجة فرجع خائبا فسأله عن سبب خيبته
فقال أتيت سوق العجا بكت السما وضحك البرق وفقعه الرعد فجئت أنا كلته
فرجعت ووصف أعرابي سحابة فقال أنها سحابة تركت سود الكرى وسربت وبيض الوجوه
سودا ووصف أعرابي شعر ابنته فقالت كأن بيتي شعرى كأنه ذناب الخيل ينال منها الزيل
أي أرسلته حلقة سلاسل وإن مشطته قلت عناقيد كرم وابل وقيل لأعرابية
ابن منزلك قالت ما لي منزل إنما المنزل إذا عسعس وأضحى في الفيافي إذا انتقس

واعترضت

واعترضت أعرابية للمنصور في طريق مكة بعد موت السفاح فقالت يا أمير المؤمنين
أحسن الله أجرك في أخيك وأعظم عليك النعمة في المؤمنين سلبت خليفة الله
وأعطيت خلافة الله فاحتسب عند الله ما سلبت واشكره على ما أعطيت وقيل لبعض
الأعراب هل عندكم من الأبيات لحب فقال كلا أن حمي الوحش للقناص الزمهرير
قيل لأعرابي كيف حالك قال أمشي في الزنوب وأصعد بكل استغفار وقيل
لأعرابي كيف حالك في بلدك قال وجه صبيح وعود صحيح وقلب صحيح وحب
صريح وخلق سجيح وسعي نجيح ووعد مريح ملح ومن بدائع البلغاء الكتابة
الأدب فاضل الصدارة جلالة أسحر بها بحوافر سحر بابل وتنور لامعة البلاغة
كلاما في مكان الكتابة كان بها وللكتاب مراده ومعل الحمول شأنها فأما الوا
الكتاب سياسة الملك وعماده وأركانه فتراه والمواد بأقلامهم تبسط الأرزاق
وتقبض الآجال وبأقلامهم تطال الهمم مائلة الأعين في صفة الرجال وقالوا و
الكاتب مالك زمام الملك يصرفه بقلمه إلى حيث شاء كيف شاء وقالوا الأوائل في
الصناعات صناعة مرتبة الكاتب الكتابة رأس كل صناعة وقالوا الكتابة نهج
الأدب وملك الحكمة ولسان ناطق بالفضل وميزان يدل على رجاحة العقل و
وبالكتابة والكتاب قامت السياسة والرياسة والبهم انتهى ببير الأمة والأمر
وعليهم يعتمد في جمع الأموال وانتظام شتات الأحوال وقال الأمير بن بكار
الكتاب ملوك وسائر الناس سوقة وقال ابن المقفع الملوك أحوج إلى الكتاب
من الكتاب للملوك ومن فضل الكتابة أن صاحب السيف يزاحم الكاتب في قلمه
ولا يزاحمه الكاتب في سيفه ومما مدحوا بأحسن من قول القائل
قوم إذا أخذوا الأقلام من قصب ثم استمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من أعاديهم وإن بعدوا ما لا ينال بحد المشرفيات
وقال آخر
قوم إذا أخذوا أعراوات أشربة سفكوا الدما بأسنة الأقلام
ولضربة من كاتب ببنانه أمضى وأنفذ من رقيق حسام
ومن موجز البلاغة ومعجز فصاحتهم ما كتب به النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب
للنجاشي أما بعد فكأنا بالرسل قد بلغت وكأنك بالرسالة قد بلغتها فأن
رجعت في أمر إلا ينالك ولا خفاك عليه إلا أماله ومن بليغ مكاتبا تهم